المقاربة المؤسساتية الجديدة

NEO-INSTYITUTIONNALISM

تنطلق المقارب المؤسساتية الجديدة في دراسة ظاهرة الاندماج الدولي من ارث المقاربة الوظيفية ، حتى إنها تسمى أحيانا بـ.(new neofonctionalism). كما تستمد أصولها المنهجية من تيار المؤسساتية الجديدة في دراسة العلاقات الدولية والذي انبعث منذ الثمانينات في القرن الماضي.

وتركز الأطروحة الأساسية هنا من كون المؤسسات هي التي تصنع الفرق ، ففي الحالة الأوروبية مثلا تعزو هذه المقاربة تقدم الاندماج الأوروبي ونموه بالأساس إلى التوسع في سلطة وصلاحيات المؤسسات فوق القومية ، والذي رافقه في المقابل تقييد لاستقلالية الحكومات القومية وانكماش في نطاق سلطتها وسيادتها.

وعلى الرغم من أن الاندماج الدولي ينشأ أولا عن طريق اتفاقيات تعقد بين حكومات وطنية ، فان المؤسسات المشتركة بمجرد تأسيسها وبفضل السلطة المخولة لها تصبح مقيدة وكابحة للدول الأعضاء ، خاصة مع تنامي السلوك المشترك وتعزز النزعة فوق القومية.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الزخم (القوة الدافعة momentum) الذي تولده عملية الاندماج ، تصبح الفواعل فوق القومية، مدعمة بتأييد القوى عبر القومية (جماعات المصالح النخب السياسية والثقافية ..) هي المحرك لعملية الاندماج باتجاه المزيد من التمدد العمودي والأفقي.

وتتبع فعالية المؤسسات فوق القومية من سيطرتها وتحكمها في المعلومات وخبرتها التقنية، ومهارتها الفعالة في تنسيق عملية الحل المشترك للمشاكل الجماعية.

كما أن الفاعلون فوق القوميون والمؤيدون في نفس الوقت فاعلون سياسيون يدفعون باستمرار نحو تعزيز سلطتهم بزيادة الصلاحيات الممنوحة للمؤسسات التي يديرونها ، بهدف ترقية المكتسبات الجماعية المحققة تحت نطاق سلطتهم.

ومن ابرز الدراسات في هذا الباب المؤلف الجماعي الذي اشرف عليه كل من ساند هولت وستون سويت:(Wayne Sandholtz and Alec Stone Sweet) بعنوان:

" European Integration and Supranational Governance" الصادر سنة 1998 والذي استهدف تبيان:

1-كيف أن الاتحاد الأوروبي تحول من نسق بين حكومي إلى حكومة فوق قومية.
2-مظاهر عجز المقاربة الحكومية عن تفسير عدد من أهم التحولات من مسار الاتحاد الأوروبي ، والتي وصفها ساند هولت وستون سويت بالجامدة والساكنة /rigid (static).

ومن ابرز القضايا التي تتناولها المقاربة المؤسساتية الجديدة بالدراسة:

- تأثير المؤسسات على المعايير الجوهرية لأداء السياسي الفعلي
- الطرق التي تنظم بها المؤسسات التفاعل بين مختلف الأطراف، وكيف تشكل اختياراتهم وتؤثر في سلوكهم
- العلاقة بين الاستمرارية والتغير في النظام المؤسس للقواعد.
- الأهمية الجوهرية والعرضية للإعدادات المؤسسية.(7)